

الأغاني

قال وكان أبو نخيلة يكثر الأكل فأصابته تخمة فدخل على القعقاع فسأله كيف أصبحت أبا نخيلة فقال أصبحت واقفاً بشماًً أمرت خبارك فأتاني بهذا الرقاق الذي كأنه الثياب المبلولة قد غمسه في الشحم غمساً وأتبعه يزيد كرأس النعجة الخرسية وتمر كأنه عنز رابضة إذا أخذت التمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك الممدودة فأمعنت في ذلك وأعجبني حتى بشمت فهل من أقداح جياذ وبين يدي القعقاع حجام واقف وسفرة موضوعة فيها المواسي فإذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤوسهم ولحاهم .

فقال له القعقاع أطلب مني النبيذ وأنت ترى ما أصنع بشرابه عليك بالعسل والماء البارد فوثب ثم قال .

(قد علم المظلل والمبيت ... أني من القعقاع فيما شئت) .

(إذا أتت مائدة أئتيت ... ببدع لست بها غذيت) .

(ولست فاستشفيت واستعديت ... كأنني كنت الذي ولست) .

(ولو تمنيت الذي أعطيت ... ما ازددت شيئاً فوق ما لقيت) .

(أيا بن بيت دونه البيوت ... أقصر فقد فوق القرى قرئت) .

(ما بين شرابي عسل منعوت ... ولا فترات صرد بيوت) .

(لكنني في النوم قد أريت ... رطل نبيذ مخفيس سقيت) .

(صلباً إذا جاذبته رويت ...) .

فغمزه على إسماعيل ابن أخيه وأوماً إلى إسماعيل فأخذ بيده ومضى به إلى منزله فسقاه

حتى صلح